

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -
Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag-
Tubirett-
Faculté des lettres et des langues



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
تخصص: اعلام و اتصال

المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في القنوات الجزائرية الخاصة دراسة تحليلية لقناة النهار

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في علوم الاعلام و الاتصال

إشراف :

✓ د جميلة أوشن

من إعداد الطالبة :

✓ نواح فيروز

السنة الجامعية: 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

شكر

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ، الحمد لله المنان ، الملك القدوس السلام ، مدبر الليالي والايام مصرف الشهور والأعوام ، قدر الأمور فأجراها على أحسن نظام ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، الحمد لله على ما أنعم به على من فضله الخير الكثير ، والعلم الوفير ، وأعاني على انجاز هذا العمل الذي أحسبه عبادة من العبادات جعلها الله خالصة لوجهه الكريم .

وبعد حمد لله تعالى وشكره على انهائي لهذه الرسالة أتقدم بخالص الشكر و عظيم الامتنان للفاضلة الأستاذة الدكتورة أوشن جميلة على ما قدمته لي من علم وارشاد مستمر نافع و عطاء متميز وعلى ما بذلته من جهد متواصل ونصح وتوجيه من بداية مرحلة البحث حتى اتمام هذه الرسالة ، ومهما كتبت من عبارات وجمل فان كلمات الشكر تضل عاجزة عن ايفائها حقها ، فجزاها الله عني خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناتها .

ويسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لمعالي مدير جامعة البويرة (أكلي محند أولحاج) ، والى عميد الكلية ورئيس القسم وباقي الدكاترة .

ولم من مد لي يد العون ، أو أسدى لي معروفا ، أو قدم لي نصيحة ، أو كانت له اسهامه صغيرة أو كبيرة في انجاز هذا العمل فله مني خالص الشكر والتقدير .
والحمد لله رب العالمين أولا و آخرا ظاهرا وباطنا ، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الاهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لاتمام هذه الرسالة
الى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله الى كل من كان يدفعني
قدما نحو الامام لنيل المبتغى

الى الانسان الذي أمتلك الانسانية بكل قوة الذي سهر على تعليمي
بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعمل الى مدرستي الأولى في الحياة
أبي الغالي

اطال الله في عمره

الى من ركع العطاء أمام قدميها والتي أعطتنا من دمها وروحها وعمرها
حبا وتصميما و دفع لغد أجمل

الى الغالية التي لا أرى الأمل الا من عينها أمي الحبيبة

الى جميع أصدقائي الذين تعرفت عليهم خلال دراستي وكانوا لي خير

سند.....

أهدي هذا العمل المتواضع

فيروز

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
أ	شكر و عرفان
ب	اهداء
ج	فهرس المحتويات
د	فهرس المحتويات
هـ	ملخص بالعربية و الانجليزية
1	مقدمة
	الفصل الأول :الإجراءات المنهجية
3	تمهيد
4	أولاً : إشكالية الدراسة و تساؤلاتها
5	ثانياً : فرضيات الدراسة
5	ثالثاً : أسباب اختيار الموضوع
5	رابعاً : أهداف الدراسة
6	خامساً : أهمية الدراسة
7	سادساً : مفاهيم الدراسة
9	سابعاً : أداة تحليل المحتوى
10	ثامناً : الدراسات السابقة
13	تاسعاً : التعقيب عن الدراسات السابقة
14	عاشراً : المنهج المتبع في الدراسة
15	احدى عشر : الأدوات المستخدمة في جمع البيانات
15	اثنى عشر : عينة الدراسة و مجتمع البحث

	الاطار النظري
	الفصل الثاني :مدخل نظري حول مفهوم الهجرة غير الشرعية
17	تمهيد
18	المبحث الأول ماهية حول الهجرة غير الشرعية
18	المطلب الأول :حول المفهوم و الدوافع
18	أولا :المفهوم
18	ثانيا : الدوافع
21	المطلب الثاني : مخاطر الهجرة غير الشرعية
22	المطلب الثالث : آلية الحماية للهجرة غير الشرعية
24	المبحث الثاني :الهجرة غير الشرعية في الجزائر و الموقف الدولي منها
24	المطلب الأول :لهجرة غير الشرعية في الجزائر
25	المطلب الثاني :موقف القانون الدولي الإنساني من الهجرة غير الشرعية
25	المطلب الثالث :الموقف الدولي من الهجرة غير الشرعية للأفارقة
	الفصل الثالث :دراسة تحليلية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في قناة النهار
28	أولا :بطاقة تقنية لقناة النهار
28	أ/ التعريف بقناة النهار
29	ب/معلومات عامة لقناة النهار
29	ثانيا : تلفزيون النهار أول قناة إخبارية في الجزائر خلال سنة 2014
30	ثالثا : احصائيات قناة النهار لظاهرة الهجرة غير الشرعية خلال الفترة الممتدة من 2015الى غاية 2020
30	رابعا : معالجة الجزائر لظاهرة الهجرة غير الشرعية و "الحرقة" تعتمد على الحلول الأمنية
33	خاتمة

36	المصادر والمراجع
	الملحق

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة العلمية الى تشخيص و الوقوف على أساليب و طرق المعالجة الإعلامية التي استخدمتها بعض القنوات الجزائرية الخاصة (قناة النهار) في تناول و معالجة ظاهرة الهجرة السرية (الهجرة غير الشرعية) في المجتمع الجزائري ،و ذلك من خلال تحليل عينة برنامج "قوارب الموت" الذي تناول الظاهرة في السنوات الأخيرة ،و تسعى الدراسة للإجابة عن عدة تساؤلات تخص شكل و مضمون المادة الإعلامية التي تناولت مواضيع لها علاقة بالهجرة غير الشرعية حيث سيتم من خلال هذه الدراسة الكشف على عدة نقاط مهمة أبرزها معرفة أسباب و دوافع الهجرة غير الشرعية داخل المجتمع الجزائري ،بالإضافة الى معرفة طبيعة الفئات التي تقبل على الهجرة غير الشرعية و أيضا مخاطرها و آلية الحماية منها ،و الموقف الدولي الانساني من الهجرة غير الشرعية .

Summary of the study

This scientific study aims to diagnose and identify the methods and modalities of media treatment used by some Algerian private channels (Al-Nahar TV) to deal with the phenomenon of illegal immigration (illegal immigration) in Algerian society, through the analysis of the sample of "Death Boats". Who dealt with the phenomenon in recent years, and the study seeks to answer several questions regarding the form and content of media material that dealt with topics related to illegal immigration. The Algerian, in addition to knowing the nature of the groups that accept illegal immigration, its risks and the mechanism of protection against it, and the international humanitarian position on illegal immigration

مقدمة

ظاهرة الهجرة غير الشرعية ليست وليدة الساعة في تاريخ البشرية ،و البحث عن مستقبل واعد نتج عنه أشكال متعددة للهجرة في حقب مختلفة ،كما أدى التطور الحاصل في التكنولوجيا في العالم المتقدم الى زيادة عدد الأفراد الراغبين في الانتقال الى مناطق تتوفر فيها مناصب الشغل و العمل ،و مستوى معيشي أحسن و من هذا انتشرت ظاهرة الهجرة خاصة في أوروبا التي لم تكن راغبة في استقبال المهاجرين ،مما أدى بها الى انشاء حدود و غلق أبوابها البحرية و الجوية في وجود المهاجرين من مختلف البلدان ،فهذا ما أدى الى ظهور ما يسمى بالهجرة غير الشرعية و التي أصبحت من أكثر القضايا انتشارا و في هذا الاطار تبرز ظاهرة الهجرة غير الشرعية كنموذج لفهم و معرفة هذه الظاهرة ،حيث تعتبر الجزائر من أبرز البلدان التي انتشرت فيها هذه الظاهرة خاصة في الآونة الأخيرة ،الا أن هذه الظاهرة تفتقر لدراسات اعلامية من جميع النواحي خاصة في القنوات الجزائرية الخاصة لذلك اخترنا موضوع دراستنا اليوم حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية في القنوات الجزائرية الخاصة ،دراسة تحليلية لقناة النهار .

حيث تضمن الاطار المنهجي تحديد اشكالية الدراسة و تساؤلاتها ،أسباب اختيار الموضوع ،أهمية و أهداف الدراسة ،مفاهيم الدراسة ،المنهج المستعمل في الدراسة ،أدوات جمع البيانات ،مجتمع و عينة الدراسة ،كما تناولت دراستنا في الفصل الثاني تناول بدوره ماهية الهجرة غير الشرعية ،دوافعها ، أسبابها ،مخاطرها ،و آلية الحماية منها ،و الهجرة غير الشرعية في الجزائر و موقف القانون الدولي الانساني منها: كما تضمن الفصل الثالث دراسة تحليلية لقناة النهار لظاهرة الهجرة غير الشرعية ،قمنا فيها باعداد بطاقة تقنية لقناة النهار ثم احصائيات قناة النهار لظاهرة الهجرة غير الشرعية خلال سنة 2018 .

الفصل الأول

الإجراءات المنهجية

تمهيد :

سنتناول في هذا الفصل إشكالية الدراسة انطلاقاً من تحديد المشكلة مرورا بتوضيح أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، تحديد مفاهيم الدراسة، مرورا ببعض الدراسات السابقة و التعقيب عليها ، لننتقل بعد ذلك الى نوع الدراسة و المنهج ، أدوات جمع البيانات ثم تحديد مجتمع البحث و عينته .

أولاً: اشكالية الدراسة وتساؤلاتها

تعتبر الهجرة غير الشرعية ظاهرة انتشرت بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط حصيلة عدة عوامل وأسباب، حيث زاد تفاقمها في الآونة الأخيرة خاصة في الجزائر التي أصبحت منطقة عبور للهجرة غير الشرعية، إذ أصبحت خطراً يهدد أمنها وسيادتها وسياساتها ووضعها الاقتصادي، بما يستدعي الأسباب الحقيقية المؤدية لهذه المشكلة المأساوية واللاإنسانية، بحيث تدور مشكلة الدراسة أيضاً على أثر الهجرة غير الشرعية على الدولة الجزائرية وذلك من انتشار معدل الجريمة والأوبئة والسرقه والخطف والاتجار بالبشر، و باتت قضية هجرة الشباب عبر المتوسط بطريقة غير شرعية تشغل اهتمام العديد من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية الاقليمية واللا اقليمية ومن هذا الاساس يجب على وسائل الاعلام الجزائرية بمختلف أنواعها الاهتمام بهذه الظاهرة بكل وسائلها سواء مكتوبة أو سمعية أو سمعية بصرية، خاصة أو حكومية، و تحليل أبعادها وانعكاساتها التي تحدثها على واقع المهاجر غير الشرعي و على دول المصدر و على دول الاستقبال أو دول العبور و أيضاً محاولة التوصل الى حلول للحد منها ،

انطلاقاً مما سبق يهدف هذا البحث الى التعرف على أهمية المعالجة الاعلامية لقضايا الهجرة غير الشرعية محلياً و دولياً، من خلال القنوات الجزائرية الخاصة نموذجاً، و التي تحاول فيها التطرق الى عدة تساؤلات بغية الاجابة على السؤال الرئيسي التالي :

. كيف عالجت قناة النهار قضية الهجرة غير الشرعية خلال الفترة الممتدة من 2015 الى غاية 2000 ؟

و يندرج تحت التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية :

1. ما هي المساحة التي خصصتها القنوات الجزائرية الخاصة لموضوع الهجرة غير الشرعية ؟
2. ما هي أهم المصادر التي اعتمدت عليها القنوات الجزائرية الخاصة لمعالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر ؟
3. ما هي أهم الأهداف من المعالجة الاعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في القنوات الجزائرية الخاصة؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

تتطلب الدراسة من فرضية مفادها أن تزايد ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر لها علاقة مرتبطة بغياب التنمية.

الفرضيات الجزئية :

غياب التنمية في الجزائر عامل رئيسي في ظهور و انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية.
معالجة الجزائر لظاهرة الهجرة غير الشرعية تعتمد على الحلول الأمنية.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

1أسباب ذاتية:

ان اختياري لهذا الموضوع لم يكن عشوائيا و انما لعدة اسباب نحصرها في :

- ✓ رغبة الاهتمام بالموضوع لكونه أصبح حديث الساعة بكثرة تداوله في مواقع التواصل الاجتماعي.
- ✓ الميل لإجراء دراسة تحليلية و استخدام وسيلة اعلامية باعتبارها من أدوات البحث المنهجي التطبيقي لجمع المعلومات حول الموضوع .

2أسباب موضوعية :

تتمثل الأسباب الموضوعية في :

- ✓ المكانة التي أصبحت تحتلها قضية الهجرة غير الشرعية في المجتمعات الدولية .
- ✓ وعي الباحث في أن وسائل الاعلام أداة سريعة لنقل المعلومات و المساعدة في معالجة القضايا الدولية و خاصة ظاهرة الهجرة غير الشرعية .

رابعا: أهداف الدراسة

نسعى من خلال دراستنا هذه الى تحقيق مجموعة من الأهداف و من أبرزها ما يلي :

- ✓ معرفة المساحة التي خصصتها القنوات الجزائرية الخاصة لموضوع الهجرة غير الشرعية .
- ✓ كشف أهم المصادر التي اعتمدت عليها القنوات الجزائرية الخاصة لمعالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر .
- ✓ معرفة أهم الأهداف من المعالجة الاعلامية لظاهرة الهجرة غير اشرقية في القنوات الجزائرية الخاصة .

خامسا: أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي :

أ. أهمية علمية :

تبرز الأهمية العلمية للدراسة من أهمية موضوعها و الذي يرصد أكبر المشكلات التي تواجه الدولة الجزائرية ألا و هي مشكلة الهجرة غير الشرعية و التي تؤثر سلبا على وضعها السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي، و تهدد استقرارها .

اذ أحصت قناة النهار تسجيل 200 قضية تتعلق بالهجرة غير الشرعية موجودة على مستوى العدالة خلال عام 2018 .

كما تكمن أهمية الدراسة في أنها تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر و أثرها على الجزائريين و طرق معالجتها .

ب. أهمية عملية :

تأتي الأهمية العملية من محاولة الباحث في توضيح أسباب الهجرة غير الشرعية، و توضيح طبيعة المشاكل الأمنية بسبب الهجرة غير الشرعية، و تقديم الفائدة لأصحاب القرار السياسي و الأمن الجزائري، و محاولة الوصول الى حلول جذرية و الأخذ بها كمرجع يستفيد منه الباحثون في المستقبل بذات المجال. و أيضا تكمن الأهمية العملية في معرفة مخاطر الهجرة غير الشرعية و آليات الحماية و الحد منها.

سادسا: مفاهيم الدراسة

1. مفهوم الهجرة :

1.1 . لغة:

كلمة الهجرة في اللغة العربية تشتق من الفعل هجر ، يهجر ، هجرا ، و الهجر ضد الوصل

المهاجر : عند العرب خروج البدوي من باديته الى المدن .

المهاجرون : من تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشأوا و لهم بها اهل حين هاجروا الى المدينة .

هاجر : ترك وطنه في التنزيل العزيز (و الذين تبوءوا الدار و الايمان من قبلهم يحبون من هاجلر اليهم) .

هجر : سار في الهجرة أي في النهار عندما انتصف و اشتد حره .

المهاجر : الذي هجر مع النبي صلى الله عليه وسلم .

المهجر : المكان الذي يهاجر اليه .

1 . 2 . اصطلاحا :

هي مغادرة الشخص اقليم دولته أو الدولة المقيم فيها الى اقليم دولة أخرى بنية الاقامة في هذه الدولة الأخيرة بصفة دائمة .

و تعرف كذلك على أنها عملية انتقال لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا على الاقامة فيها الى منطقة أخرى سواء داخل حدود بلد واحد أو منطقة أخرى خارج حدود البلد و قد تتم العملية بارادة الفرد أو الجماعة أو بغير ارادتهم .

2: الهجرة غير الشرعية

2.1. اصطلاحا :

و تعرف الهجرة غير الشرعية على أنها عملية انتقال من بلد الى آخر خفية بدون وثائق سفر ،و تكون عبر حدود برية باستعمال طرق و نقاط غير محروسة ،و هي نادرة نظرا للمراقبة الصارمة و الحراسة الشديدة للمطارات بصفتها نقاط مغلقة أو عبر الحدود البحرية باستعمال القوارب ،البواخر ،الحاويات.....الخ.

2.2 اجرائيا :

نعني بالهجرة غير الشرعية هي انتقال الأشخاص و الجماعة من بلد الى آخر بغير أوراق ووثائق قانونية تثبت انتقالهم بشكل شرعي .

3. المهاجر :

1.3 لغة:

المهاجر هو الشخص الذي يقوم بالهجرة

2.3 اصطلاحا :

المهاجر :كلمة تستخدم على الوافد و النازح معا و مصطلح النزوح يعني ترك المكان ثم الوفود و يعني الهجرة الى مكان ما .و يتفق معظم الخبراء على أن المهاجر هو الشخص الذي يغير دولة الإقامة المعتادة.

3.3 اجرائيا :

المهاجر هو الشخص الذي ينتقل من مكان اقامته الأصلية الى الإقامة الجديدة بهدف الاستقرار أو العمل

4. الحراق :

1.4 لغة :

الحراق مشتقة من كلمة الحرق ،و هو الفعل الذي يؤدي الى الهجرة السرية .

2.4. اصطلاحا :

ظهر مصطلح (الحراق) في اطار تفاقم ظاهرة الهجرة غير الشرعية حيث أصبح الفرد يقو م بها أو يسعى للقيام بها مهما كانت التكاليف و التبعات التي تشكل احتراقا نفسيا و اجتماعيا و اقتصاديا .و غالبية هذه الفئة (الحرقاة)هم من فئة الشباب تتراوح اعمارهم من (20)سنة الى (35)سنة ،لكن هذا لا يستثني وجود بعض القصر و الكهول و النساء .

3.4 اجرائيا :

الحراق هو شخص قرر الانتقال من دولة الى دولة اخرى بمحض ارادته (غير مجبر) و بطريقة غير قانونية لأسباب معينة .

سابعاً: أداة تحليل المحتوى :

توجد عدة تعاريف لتحليل المحتوى أهمها :

يرى برلسون أن تحليل المحتوى هو أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف الى الوصف الموضوعي و المنظم و الكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال ،كما يعرف على انه يعتمد على الدراسات الميدانية و الوثائق و الاحصائيات الرسمية و مختلف وسائل الاعلام للوصول الى المواقف و الآراء الفعلية.

ثامنا: الدراسات السابقة

. الدراسة الأولى¹:

دراسة من اعداد الطالب "رابح طيبي" تحت عنوان الهجرة غير الشرعية (الحرقة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة و هي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام و الاتصال بجامعة الجزائر (2008-2009) قسم علوم الاعلام و الاتصال كلية العلوم السياسية و الاعلام حيث تضمنت مشكلة الدراسة كسؤال رئيسي

_"كيف عالجت جريدة الشروق اليومي موضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر " ؟

و تندرج تحت هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها :

. ما هي المساحة التي خصصتها الصحيفة لموضوع الهجرة غير الشرعية ؟

. ما هي القيم التي أولتها جريدة الخبر اليومي للموضوع (من حيث الموضوع ،النصوص ،العناوين و الصور) ؟

. ما هي الأنواع الصحفية التي اعتمدها الصحيفة في التعرض لموضوعات الهجرة غير الشرعية ؟

. ما أهم المصادر التي اعتمدت عليها في معالجة الموضوع ؟

حيث اعتمد الباحث في الدراسة على عدة مناهج فرضتها عليه طبيعة الدراسة تمثلت في استخدام المنهج التحليلي والتاريخي في الجانب النظري و المنهجي أما الجانب التطبيقي استخدم منهج المسح الوصفي بأداة تحليل المحتوى بالأسلوب الكمي و الكيفي ،أما العينة فكانت قصدية من أجل جمع المعلومات و البيانات في عينة من أعداد صحيفة الشروق اليومي .

تمثلت من (01 جانفي 2007 الى غاية 03 ديسمبر 2007).

كما توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها :

¹- رابح طيبي، الهجرة غير الشرعية، (الحرقة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجزائر، 2008-2009.

- ✓ عدم تخصيص المساحة الكافية من جريدة الشروق اليومي لمعالجة الظاهرة ،و هذا ان دل فيدل على عدم اهتمام الجريدة في معالجتها و تغطيتها لموضوع الهجرة غير الشرعية .
- ✓ كما أن تغطية الخبر من خلال الجريدة كانت متقاربة بشكل يومي و ذلك راجع الى امتداد الظاهرة على طول السنة و دوامها .
- ✓ هيمنة الأخبار و التقارير الصحفية على التغطية الاعلامية لموضوع الهجرة غير الشرعية و هي أنواع صحفية تعتمد على السرد و الوصف لأحداث دون التعمق في حقيقتها .
- و يستنتج بذلك الباحث هيمنة هذه الأنواع على الأخرى في التغطية .

. الدراسة الثانية¹:

دراسة لعدة حمزة تحت عنوان "معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر" و هي مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير بجامعة باجي مختار بعنابة سنة 2010-2011 تخصص الاتصال و التنمية المستدامة للمؤسسات و قد تضمنت مشكلة هذه الدراسة تساؤل رئيسي هو التعرف على مدى الاهتمام الذي توليه الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية ؟

حيث اندرج عنه عدة تساؤلات فرعية أهمها :

. ما مدى اهتمام الصحف الوطنية المدروسة لظاهرة الهجرة غير الشرعية ؟

. ما أبرز الأنواع الصحفية الوطنية ازاء الهجرة غير الشرعية و سياسة التعامل معها ؟

استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الوصفي لتوصيف و تفسير الظاهرة و تحليلها و اعتمدت على عينة من اعداد جريدتي الخبر اليومي ،و جريدة الوطن ،حيث استخدم عينة الأسبوع الاصطناعي ،وهي عينة دورية ،وفرت له القدر الكافي من المواضيع و المعلومات حول هذه الظاهرة المدروسة لجمع بيانات ،كما اعتمدت هذه الدراسة على استمارة تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات وتوصيفها من أجل تحليل هذه

¹ - قدة حمزة، معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار، 2010-2011.

العينة من المجتمع الكلي لتشمل بدورها و تعميمها واقع الظاهرة حيث توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها :

- ✓ . اهتمام جريدة الخبر بظاهرة الهجرة غير الشرعية و ذلك يتجلى في تخصيص مساحة واسعة لها قاربت الأربع صفحات و نصف على مساحتها عكس نظيرتها في جريدة الوطن و التي لم تهتم كثيرا بهذه الظاهرة و ظهر ذلك حسب المساحة الضئيلة المتخصصة للموضوع .
- ✓ . كما اهتمت جريدة الخبر بالموضوع مقارنة بجريدة الوطن و الذي تجلى كذلك في تخصيصها للصفحات الداخلية و الأولى و ذلك راجع للأهمية البالغة للموضوع أو لظاهرة .
- ✓ . و من خلال المقارنة بين جريدة الخبر و الوطن في تناولهما لظاهرة الهجرة غير الشرعية سلط الضوء كل منهما أثناء التغطية للموضوع عن أهم الآثار المترتبة عن هذه الظاهرة و المتمثلة في الاحباط الهجرة ، و الاحالة و السجن بشكل ملاحظ قارب 60 بالمائة .

- الدراسة الثالثة¹:

دراسة لمحمد غزالي بعنوان "الهجرة السرية في الجزائر من خلال الصفحات المكتوبة ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ،بجامعة محمد خيضر بسكرة ،السنة (2010-2011)،تخصص علم الاجتماع قسم العلوم الاجتماعية كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، حيث تضمنت الدراسة تساؤل رئيسي مفاده :

- كيف تم تناول ظاهرة الهجرة السرية من خلال جريدة الشروق اليومي الجزائرية ؟

كما تمثلت الاسئلة الفرعية فيما يلي :

- ✓ ما هي الخصائص المهنية (عدد المواد الاعلامية ،المساحة ،الاشكال الصحفية ،المصادر) التي اعتمدها جريدة الشروق اليومي خلال معالجتها لظاهرة الهجرة السرية ؟
- ✓ و ماهي أهم مختلف اتجاهات جريدة الشروق اليومي خلال معالجتها ؟

¹ - محمد غزالي، الهجرة السرية في الجزائر من خلال الصفحات المكتوبة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010-2011.

✓ ما هي مختلف خصائص المهاجرين السريين (الحالة الاجتماعية، الفئة العمرية الجنس، مكان الانطلاق، الوجهة، المسير)؟

كما اعتمدت هذه الدراسة على منهج تحليل المحتوى القابل لقياس المادة الاعلامية أما العينة فكانت عبارة عن عينة قصدية لأعداد معينة من صحيفة الشروق اليومي بقصد خدمة بحثه و دراسته حيث تضمنت أعداد تمثل المجتمع الكلي لصفحة الشروق اليومي .

أما أهم نتائج الدراسة فتجلت في :

. تخصيص الصحافة الجزائرية المتمثلة في عينة عددا كافيا و مقبولا من المواد الاعلامية المتعلقة بظاهرة الهجرة السرية الأمر الطي يدل على اهتمام الاعلام بهذه الظاهرة .

. يرى الباحث أن الصحافة الجزائرية لا تزال ترى المهاجر السري وفق منظور خطير لا يراعي مواصفاته الجديدة المستندة الى ترحح في المعايير التقليدية .

كما أن هناك نتائج وصل اليها الباحث و هي متعلقة بالمهاجر و تأثيره بوسائل الاعلام و غيرها ،بدواعي خروجه من الفقر الى الغنى السريع ووجود أجواء الحرية مع امكانية تحقيق الذات بعيدا عن الرقابة .

تاسعا:التعقيب على الدراسات السابقة :

نظرا لندرة الدراسات التي تربط الاعلام بقضية الهجرة غير الشرعية ،اخترنا عدد من الدراسات التي تتناول الظاهرة من حيث التشابه ووجه الاختلاف و نقاط الاستفادة منها في بحثنا.

تشابهت هذه الدراسات مع دراستنا من حيث المناهج المستعملة من حيث أدوات جمع البيانات كما اختلفت كذلك من عدة جوانب نذكرها الآن :

- معرفة كيف عالجت بعض برامج قناة النهار لظاهرة الهجرة غير الشرعية شكلا و مضمونا.
- كما تمكنا من معرفة مجموعة من المناهج و الأدوات و الأساليب التي استخدمتها الدراسات السابقة و كيفية تطبيقها و العمل بها .
- كما استفدنا من طريقة استعمال أدوات جمع البيانات و كيفية استخدامها ،كاستمارة تحليل المضمون من خلال تصميمها و تجربتها ووصولها الى تطبيقها ،و تفرغها و جمع المعلومات و تبويبها .

- التعرف على الخطوات المنهجية الصحيحة و كذلك ضبط المفاهيم خاصة مفهوم الهجرة غير الشرعية باعتباره المتغير الأساسي .
- كما تمت الاستفادة من التعرف على مختلف المصادر و المراجع السابقة و التي تساعد في الإطاحة بموضوع الدراسات السابقة و محاولة الاستفادة منها .
- معرفة الجوانب التي تعرضها الدراسات السابقة و محاولة الاستفادة منها .
- معرفة طرق التحليل و العرض و طرح الحلول و البدائل من أجل تجنب المتاعب و العراقيل .
- كما تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في بعض الصعوبات التي واجهها الباحثين و محاولة تجنبها .

أما الاختلاف في هذه الدراسة في استعمال عينة برنامج من قناة النهار بدل الصحف ،كما تم الاختلاف في تطبيق بعض المناهج غير المنهج المسحي الخاص ببحثنا و بعض العينات كانت قصدية لكن ليست في قناة جزائرية ،أما التشابه فقد كان عن طريق ربط العلاقة التي تجمع الاعلام بالهجرة غير الشرعية و كيفية المعالجة الإعلامية لهذه الظاهرة .

عاشرا: المنهج المتبع في هذه الدراسة

يحتاج البحث العلمي الى المنهج الذي يسر عليه من أجل الوصول الى نتائج فمسألة المنهج أساسية في كل بحث من أجل الوصول الى نتيجة معلومة ،و المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث للاجابة على الأسئلة التي تثيرها مشكلة البحث .

تتنمي هذه الدراسة ضمن الدراسات المسحية حيث تعتمد على استخدام المنهج المسحي باعتباره أنسب المناهج العلمية الملائمة لدراسة هذه الظاهرة ،بحيث يعتبر المنهج المسحي يعتبر المنهج المسحي من أنواع المنهج الوصفي ،و يتسم هذا النوع من الدراسات بالاتساع و الشمولية ،و ذلك نظرا لأن هذا النوع من البحوث عددا كبيرا من الحالات و ذلك بغرض تحديد الواقع و تشخيصه و تقويمه .

احدى عشر :الأدوات المستخدمة في جمع البيانات

استعمل الباحث في دراسته هذه أداة أساسية لجمع البيانات و المتمثلة في "استمارة تحليل المضمون"، و هي الاستمارة التي يصممها الباحث ليفرغ فيها محتوى كل مصدر . في حال تعدادها . بحيث تنتهي علاقته بعد ذلك بمصدر ذلك المحتوى ،و تحتوي استمارة التحليل على الأقسام التالية :

البيانات الأولية : الخاصة بوثيقة التحليل كاسم الصحيفة أو القناة ،و نوعها ،و السنة أو السنوات التي طبقت فيها الدراسة.....الخ

فئات المحتوى،وحدات التحليل،الملاحظات .

و استمارة التحليل أشبه ما تكون ببطاقة تسجيل المعلومات التي يصممها الباحث لتسجيل المعلومات من كل دراسة سابقة على حدى .

اثنا عشر : عينة الدراسة و مجتمع البحث

أ/ مجتمع البحث :

مجموع المواد الاعلامية التي تضمن موضوع الهجرة غير الشرعية ،و التي تعتبر في دراستنا هذه قناة النهار الجزائرية الخاصة .

ب/ عينة الدراسة :

تتمثل عينة الدراسة في النشرات الاخبارية أو البرامج التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية ،

أي تتمثل عينة الدراسة من برنامج "قوارب الموت" التي تم بثها في قناة النهار و التي عالجت بدورها احصائيات الأفراد الراغبين ف

الهجرة غير الشرعية و اعطاء الحلول المناسبة للحد منها .

الفصل الثاني

مدخل نظري حول الهجرة

غير الشرعية

تمهيد :

ان ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تحولت الى مشكلة دولية ،و حرب مفتوحة بين المهاجرين المغامرين و ما فيها التهريب و انشاء جماعات مختصة في الاتجار بالبشر ،و المخاطر التي تؤدي لها من موت و السقوط في يد شبكات الاتجار بالبشر ،أصبح من الواضح أنها أكبر حجما من أن تواجهها ترسانة أمنية ،أو حزمة قوانين و اتفاقيات فالماфия التي تعمل في الخفاء لها دائما القدرة على اختراق النظم و الدوائر الرسمية .

ان الأمر يحتاج الى نوع من التعامل الإيجابي ،الذي يتناول جذور المشكلة ،و يسعى الى انهاء أسبابها .

المبحث الأول: ماهية حول الهجرة غير الشرعية

المطلب الأول: حول المفهوم والدوافع

أولاً: مفهوم الهجرة غير الشرعية

ظاهرة عالمية موجودة في كل الدول متقدمة كانت أم نامية ،و تفاقمت بشكل ملفت في فترة ما بعد الحرب الباردة ،اذ أصبحت تصنف في المرتبة الثالثة تبعا لخطورتها الاجرامية بعد المتاجرة بالمخدرات و الأسلحة ،كما نجد ان الاستراتيجية الأوروبية للأمن قد لخصت التهديدات الجديدة التي أصبحت تواجه الاتحاد الأوروبي بعد أحداث 11ديسمبر 2001 في كل من الإرهاب و انتشار أسلحة الدمار الشامل و الصراعات الإقليمية و الجريمة المنظمة و الهجرة غير الشرعية¹.

و عليه فالهجرة السرية هي خرق للحدود و التسلل الى دول أخرى و ذلك بأن يقوم المهاجر غير الشرعي بضرب عرض الحائط لكل القوانين و التشريعات المعمول بها لذلك يطلق عليه تسمية الهجرة الاضطرارية حيث يظطر الفرد أو الجماعات الى النزوح من مناطقهم الأصلية الى مناطق أخرى و ذلك بحكم العديد من المتغيرات².

ثانياً: دوافع الهجرة غير الشرعية

توجد الكثير من العوامل و الدوافع تضافرت فيما بينها و أدت الى انتشار و تزايد ظاهرة غير الشرعية بوتيرة جد متسارعة ،و ان كان المجال هنا لا يسمح بالتعرض اليها كلها فاننا سنركز على أهمها و المتمثلة في :

¹ - عادل زقاع ،سميرة سليمان ،(دور مؤسسات الاتحاد الأوروبي في أمننة قضيتي التغير المناخي و الهجرة غير الشرعية ،المجلة الجزائرية الأمن و التنمية ،العدد 1،جويلية 2011،ص95.

² - كركوش فتيحة (الهجرة غير الشرعية في الجزائر) ،دراسة تحليلية اجتماعية نفسية في مجلة دراسات تربوية و نفسية نالعدد04،جوان 2010،ص44.

1. عوامل سياسية :

تعد الحروب و النزاعات الداخلية الناجمة عن الصراعات العرقية أو العقائدية (الفرار من الحروب الأهلية في بلد المنشأ نتيجة الاضطهاد الديني، التهريب، القمع، الإبادة الجماعية) و المخاطر التي يتعرض لها المدنيون أثناء الحروب أحد المسببات الرئيسية لهجرة الأشخاص الى أماكن آمنة¹، كما أن طبيعة الأنظمة السياسية المبنية على الانتماء العرقي في الدول الجنوبية كمالى و النيجر و رواندا و الكونغو، و التي نجم عنها صراعات سياسية أدت الى معارضة مسلحة، أضف الى ذلك انتقال بعض الدول الافريقية من أنظمة شبه ديمقراطية خلق نزاعات و حروب قبلية، إضافة الى أسباب أخرى نذكر منها :

- غياب قوانين صارمة للحد من الهجرة غير الشرعية .
- النزاعات الدينية و القبلية العرقية .

2. عوامل اقتصادية :

كثيرا ما يذهب الباحثون الى ربط ظاهرة الهجرة بمختلف أنواعها بالعوامل الاقتصادية و الاجتماعية و التي عادة ما يطلق عليها بالعوامل الكلاسيكية لكونها العامل الأصلي لظهور الهجرة، و يتميز العامل الاقتصادي بقدرته على التأثير في قرار الهجرة من عدمه، و تشير الاحصائيات المسجلة سنة 2005 الى أن عدد المهاجرين عبر العالم بلغ 191 مليون شخص، يتوزعون على أوروبا بنسبة 34 بالمائة، أمريكا الشمالية 23 بالمائة، آسيا 28 بالمائة افريقيا 09 بالمائة، أمريكا اللاتينية و الكاريبي 3 بالمائة، نيوزيلندا و أستراليا 3 بالمائة. و تشير تقديرات الأمم المتحدة الى أن هناك ما لا يقل عن 200 مليون مهاجر في العالم و أن هذا العدد مرشح للارتفاع اعتبارا لوجود بيئة طاردة تشجع على الهجرة مع التزايد الحاد في الفوارق في الدخل بين الدول، و كمثال على ذلك فقد كان الفرق قبل 20 سنة بين معدل الدخل الافريقي و الأمريكي 1 الى 22، أما الآن فقد ارتفع ليبلغ 1 الى 70².

¹ - فريجة لدمية، استراتيجية الاتحاد الأوروبي لمواجهة التهديدات الأمنية الجديدة - الهجرة غير الشرعية أنموذجا - (ماجيسثير - جامعة بسكرة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية) ن2010، ص44 .

² - زين العابدين أحمد، "تحديات الهجرة غير الشرعية في افريقيا".

و أيضا من أسباب الهجرة غير الشرعية :

لا بد أن يكون هناك أسباب أيضا بغض النظر على ما ذكرناه سابقا :

3. الفقر :

يعد الفقر من أبرز الأسباب المحتملة التي تؤدي الى زيادة الهجرة غير الشرعية ،و خير مثال على ذلك الأزمة الاقتصادية التي حصلت عام 1994و ذلك بعد توقيع اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا)،و قد نتج عن تلك الأزمة تفشي الفقر بشكل كبير و انخفاض قيمة البيزو المكسيكي مقابل الدولار الأمريكي .

4. الحروب :

أحد أسباب الهجرة غير الشرعية الفرار من بلد مزقته الحروب لكن في معظم البلدان ل يعتبر الشخص اللاجئ بسبب ظروف الحرب مهاجرا غير شرعي .

5. تحرير التجارة :

و يقصد بها إزالة القيود التجارية و تخفيفها ،و في الآونة الأخيرة اتخذت البلدان النامية بعض التدابير لتحرير التجارة سعيا للحصول على بعض فوائد العولمة ،لكن قد يؤدي الانفتاح السريع للأسواق المحلية الى هجرة اعدادا كبيرة من العاملين . بسبب سعيهم للحصول على فرص عمل و تحقيق مستوى معيشي أفضل من خلال الهجرة غير الشرعية¹ .

6. الاكتظاظ السكاني :

قد ينتج عن الاكتظاظ السكاني عدة مشاكل مثل التلوث و الفقر و نقص المياه و غيرها و هذا ما يدفع الناس الى الفرار من وطنهم و اللجوء الى دول أجنبية بشكل غير قانوني ،فعلى سبيل المثال معظم

الأهرام المسائي ،العدد 22،8152،أوت 2013،على الموقع الالكتروني :www.massai.ahram .org.eg ،تاريخ المراجعة أول سبتمبر 2013.

¹ - what is illegal immigration ؟،من موقع www.eantheclipse.com،اطلع عليه بتاريخ feb 07

المهاجرين غير الشرعيين الموجودين في الولايات المتحدة هم من المكسيك، بسبب اقتصادها الفقير و انتشار عصابات المخدرات فيها و التي تقتل ما لا يقل عن 80 ألف شخص كل عام، بينما تتمتع الولايات المتحدة باقتصاد أكثر استقرارا و بيئة آمنة نوعا ما .

7. لم شمل الأسرة :

فقد يضطر الشخص المقيم في بلد ما الى جلب عائلته و أحبابه الى ذلك البلد بشكل غير قانوني، فعادة ما تكون تأشيرات لم الشمل محدودة العدد و تخضع لنظام الحصص السنوي .

المطلب الثاني : مخاطر الهجرة غير الشرعية

بازدياد الظروف المعيشية و إصرار المهاجرين على المغامرة و العبور بالرغم من كل الإجراءات الأمنية المتخذة ازداد حجم المخاطر التي يواجهها المهاجرون السريون و من أبرزها :

1- الموت :

سواء كان غرقا في قاع البحر، او عطشا و جوعا بعد الضياع في عرض البحر بسبب الزوارق البدائية التي يستخدمونها، أو برصاص حرس الحدود نكما في حالة الأفارقة المتسللين الى إسرائيل عبر الحدود المصرية .

في عام 2000 انتشلت في الجانب الاسباني 82 جثة، فيما تحدرت الناجون عن 281 حالة وفاة، و غالبا ما تسجل الصحافة المغربية هذا النوع من المآسي على الشواطئ الشمالية، ففي 26 سبتمبر عام 1997 وقع أسوأ حادث غرق في المضيق قضي فيه 37 شخصا، و بحسب مؤسسة afvic (جمعية أصدقاء و عائلات ضحايا الهجرة غير الشرعية) تم العثور على 3276 جثة عند شواطئ المضيق، و ذلك ما بين عام 1998 و 15 نوفمبر عام 2001، و اذا سلمنا بأن نسبة الجثث المنتشلة بالنسبة الى المختفين هي واحد على ثلاثة، فهذا يعني أن هناك أكثر من 10000 مهاجر قضاوا في المضيق خلال خمس سنوات، و

إذا كان الشباب هم الأكثر اقبالاً على الهجرة غير الشرعية، و إذا علمنا أن 80 بالمائة من المهاجرين مغاربة: فإن أغلب تلك الجثث تكون لشباب المغاربة¹.

2. السقوط في يد شبكات الاتجار بالبشر :

نتيجة للسياسات الأوروبية المتشددة تجاه الهجرة نشطت شبكات الاتجار بالبشر و ذلك باستغلال حوجة المهاجرين للوصول الى أرض الأحلام، لكن يجد المهاجرون أنفسهم قد تحولوا الى عبيد، مجبرين على ممارسة أعمال السخرة، عابرين لحدودها و ربما طال بهم المقام بشكل سري في تلك البلدان، مثل السودان و مصر .

المرحلة الأصعب التي يواجهها المهاجرون الفارقة الى إسرائيل هي مرحلة عبور الحدود المصرية الى إسرائيل، حيث غالباً ما يواجهون الموت برصاص حرس الحدود .

المطلب الثالث: آليات الحماية للهجرة غير الشرعية

بسبب الظروف المأساوية التي يتعرض لها المهاجرون غير الشرعيين و انطلاقاً من حق الأفراد في الانتقال المكفول في المواثيق الدولية و البروتوكولات الدولية و التشريعات الوطنية، مقابل ذلك حق الدولة في بسط قوانينها على اقليمها و منع كل من لا ترغب في الدخول لها، اهتمت المجموعة الدولية الإقليمية و الوطنية لوضع تسهيلات لحل مشكلة الهجرة غير الشرعية، في اطار حق احترام الحقوق الإنسانية، وضعت المجموعة الدولية الإقليمية و الوطنية الآليات الخاصة لمعالجة الهجرة غير الشرعية، و أكدت من خلال هذه الآليات على احترام الحريات و الحقوق الإنسانية، و بسبب ذلك تم الاطلاع على سياسة الجوار الأوروبي اتجاه الهجرة غير الشرعية، و مظاهر التعاون الأوروبي في التخفيف من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، و أهم الاتفاقيات و المواثيق الدولية لمكافحة الهجرة غير المشروعة و منت أهم هذه الاتفاقيات و المواثيق نذكر ما يلي²:

¹ - محمد منار: الشباب المغربي و شيخوخة الهمم و العزائم، مقال منشور بموقع جماعة العدل و الاحسان www.aljamaa.net/ardocument/2450.shtm/

² - حجاج مليكة (2015)، الهجرة غير الشرعية بين استراتيجيات المواجهة و آليات الحماية، مجلة دفاتر السياسة و القانون، العدد(15).

✓ الإعلان العالمي لحقوق الانسان :

و قد نص الإعلان العالمي لحقوق الانسان لعام 1948 ضمان مراعاة حقوق الانسان و الحريات الأساسية و احترامها .

✓ الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين و أفراد أسرهم علم 1990:

و فد نصت هذه الاتفاقية الدولية على حماية حقوق جميع العمال المهاجرين و أفراد أسرهم .

✓ بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر و البحر و الجو :

و قد صدر هذا البروتوكول بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 25 ، و يهدف الى تعزيز التعاون الدولي بين الدول في مجال الهجرة الدولية و التنمية من أجل معالجة الأسباب الجذرية للهجرة .

المبحث الثاني : الهجرة غير الشرعية في الجزائر و الموقف الدولي منها

المطلب الأول :الهجرة غير الشرعية في الجزائر

لقد عرف المجتمع الجزائري ظاهرة الهجرة (الشرعية وغير الشرعية) منذ الأمد البعيد ،و لاسيما في الفترة الاستعمارية هذا ما يؤكد الأوشيف الإداري و العسكري (ما بين فرنسا و الجزائر بالإضافة الى الأرشيف السمي البصري للإذاعة و التلفزيون الجزائري (حصص تتابع المهاجرين الجزائريين في الستينات و السبعينات)،لكن ظاهرة الهجرة أخذت منحى آخر للخطورة و لاسيما بعد ظهور القوانين التي تنظم الهجرة الشرعية الى الخارج (أوروبا خاصة فرنسا)،في ظل تسعد الظروف الأمنية و السياسية و الاقتصادية في الجزائر أخذت هذه الظاهرة تتجه نحو اللامشروع فظهرت الهجرة غير الشرعية خاصة في التسعينات (الأزمة الأمنية)¹.

ان الاحصائيات الحديثة تبين أن هذه الظاهرة أصبحت تحدد الكيان السياسي و الاجتماعي في المجتمع الجزائري خاصة و انها تعصف بأهم فئة الشباب الذي أصبح يعاني من مجموعة لا متناهية من العراقيل (التهميش ، البطالة الخ).

"ان ظاهرة التمييز منتشرة جدا في مجتمعاتنا العربية مما يجعل الشباب الموهوب الذي يعتمد على مواهبه غير قادر على مواجهة التحديات التي تواجهه².

و بالنسبة لمنافذ و معابر الهجرة غير الشرعية في الجزائر فقد أخذت طابع الهجرة غير الشرعية عبر البحر.

و بالنسبة للشواطئ الجزائرية الأكثر استخداما نجد شواطئ مدينة مستغانم هي المحطة الرئيسية التي ينطلق منها الحراقة الجزائريين الى اسبانيا.

و على هذا الأساس أحدثت السلطة الجزائرية ديوان مركزي لمكافحة الهجرة غير الشرعية oclCic و هو تابع أصلا للمديرية العامة للأمن الوطني³، و هو جهاز مركزي للقيادة و التنسيق بين مختلف الفرق الجهوية للتحري و من مهامه :

¹ خميسي عبد الحميد ،مصادر التاريخ الاجتماعي و تاريخ الهجرة في الجزائر من القرن 18الى القرن 20،مخبر الدراسات حول حركات الهجرة ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،ص129.

² فتحي سرحان ،المهاجرة و إدارة استثمارات بين الحياة المفقودة و الموعودة، مكتبة الشريف ماس للنشر و التوزيع ،القاهرة ط1،ص90.

³ -منتدى التعليم الجزائري ،الهجرة غير الشرعية ،مفهومها و أسبابها و طرق معالجتها .

*مكافحة تزوير الوثائق المرتبطة بالهجرة و الإقامة غير الشرعية .

*وضع خطة استراتيجية وقائية للهجرة غير الشرعية .

*مكافحة شبكات خلايا الدعم التي تساعد على إيواء الأجانب الذين هم في حالة غير شرعية .

المطلب الثاني :موقف القانون الدولي الإنساني من الهجرة غير الشرعية

بعد أن أصبحت ظاهرة الهجرة غير الشرعية من الظواهر الخطيرة التي تواجه المجتمعات في العالم و دخول الأشخاص الى دولة أخرى غير دولتهم بشكل غير شرعي ، سعت الكثير من الدول المتقدمة التخوف من تلك الهجرات ،كون هذه الهجرات لم تقتصر على البحث عن العمل الأفضل بل أصبحت تحمل في طياتها ظواهر سلبية تشكل خطورة على المجتمعات المتقدمة ،لذلك اصبح الإرهاب جزءا من المهاجرين و الاتجار بالبشر و الترويج لآفة المخدرات و ارتفاع معدل الجريمة ،كا هذه الظواهر استدعت أن تبذل الجهود الدولية من خلال الاتفاقيات و المعاهدات لتقنين ظاهرة الهجرة غير الشرعية ¹.

المطلب الثالث :الموقف الدولي من الهجرة غير الشرعية للأفارقة

هذا المفهوم تبلور بشكله المعبأ بالأزمات في خلال السنوات الخمس و العشرين الماضية ،نتيجة لتحولات اقتصادية و سياسية كبيرة حدثت في أوروبا و دول المهجر ،و أدت الى انتقال المصطلح من مجرد تعبير عن حركة انتقال بشري غير قانوني الى نموذج تصادمي بين العالم الأول و العالم الثالث . و في هذا الصدد يشار الى مراحل زمنية محددة ،تمثل نظرة الغرب للهجرة المتدفقة عليه من العالم الثالث ،حيث تمثل افريقيا جزءا رئيسيا من هذا التدفق.

المرحلة الأولى:

كانت فيها أوروبا بحاجة ماسة الى عمالة من دول الجنوب ،و لهذا كان الغرب يشجع الهجرات ،و يسهل إجراءاتها ،لأنه يرى أنه متحكم في صمامات تدفق المهاجرين من افريقيا ،و زمنيا يمكن تحديد تلك الفترة بأنها الفترة التي سبقت عقد الثمانينات من القرن الماضي .

<http://www.education.dz.com/nb/showthread.php?=2013>

¹ -هشام بشير (2010)،الهجرة العربية غير الشرعية الى أوروبا (أسبابها ،تداعياتها، سبل مواجهتها) مجلة السياسة الدولية ،مركز الاهرام العدد 178،كانون أول.

المرحلة الثانية :

تميزت ببداية ظهور التناقضات المرتبطة بالمهاجرين الشرعيين و مزاحمتهم أبناء البلد الأصلي ، و قد تزامن هذا الفعل مع اغلاق مناجم الفحم في كل من فرنسا و بلجيكا ، و التي كانت تستوعب آنذاك أكبر عدد من المهاجرين الشرعيين ، و في مقابل هذا الوضع الاحترازي تزايدت رغبة أبناء الجنوب في الهجرة تجاه دول الشمال ، و هو ما أدى الى اغلاق الحدود .

و بشكل عام تميزت المرحلة التي بدأت منذ منتصف تسعينات القرن الماضي بالاتجاه الى سن القوانين التي تحد من الهجرة غير الشرعية ، و تطور الأمر الى تفاهات مع بعض دول الشمال الافريقي التي تعد معبرا أساسيا تمر عبره أرتال المهاجرين غير السريين ، لثمنتطي بعده ظهر المتوسط الى سواحل أوروبا¹.

و بالاختصار المفيد ، فان سياسات مكافحة الهجرة التي انتهجتها أوروبا ركزت في استخدام الذراع الأمنية الغليظة ، بإقرار سياسات منح المهاجرين السريين بالقوة من التسلل لأوروبا و إقامة مراكز اعتقال و الترحيل القسري و تشديد مراقبة الحدود .

¹ -ملفات المعرفة -موقع: WWW .ALJAZEERA.NET

الفصل الثالث

دراسة تحليلية لظاهرة

الهجرة غير الشرعية في قناة

أولا : بطاقة تقنية لقناة النهار

أ. التعريف بقناة النهار:

هي قناة جزائرية مستقلة خاصة ،انطاف بثها التجريبي يوم 06/مارس /2012 بأول نشرة إخبارية قدمت من طرف الثنائي الإعلامي رياض بن عمر و نور اليقين مغريش ،اتخذت القناة مقرها الرئيسي بالعاصمة الجزائرية (الجزائر) ليبدأ البث من هناك على قمر نايل سات .

*تهتم القناة بالشأن السياسي و الرياضي و الثقافي في الجزائر ،تعتبر برامجها مزيج بين نشرات الأخبار و الرياضة و أخبار الاقتصاد في الجزائر و كذا أخبار الصحف الوطنية و هذا من خلال برنامج قهوة و جرنان ، تتغير شبكة برامجه في شهر رمضان تماما لتتحول الى قناة متنوعة فتنبث أفلاما و مسلسلات و حصص ترفيهية .

يعتبر مسيروا القناة أنها تلتزم بخط حيادي في الطرح ، رغم أن هناك من يتهمها بدعم سياسة عبد العزيز بوتفليقة ووزراءه المهتمين بعد أحداث الجزائر في بداية 2019 بالفساد .

*تحوز القناة على متابعة واسعة لدى المشاهد الجزائري و اعتبرت النهار في 2019 من القنوات الأكثر متابعة في الجزائر منذ انشائها ب 10 ملايين مشاهد.

معلومات عامة لقناة النهار :

النوع	اخبارية
المدير	أنيس رحماني
تاريخ التأسيس	06مارس 2012
البلد	الجزائر
المقر الرسمي	سعيد حمدين ، بئر مراد رابيس، الجزائر
صفحة الفيس بوك	ENNAHAR JOURNAL
صفحة تويتر	ENNAHAR ONLINE
رئيس تحرير قناة النهار	محمد عصماني
عبر الساتل	نايل سات :في الشرق الأوسط 11315 عمودي، 27500 في شمال افريقيا 10922 عمودي . عرب سات:في الشرق الأوسط 11862 عمودي 27500 في شمال افريقيا 12303 أفقي 27500 هوت بيرد :في الشرق الأوسط 11747 أفقي 27500 في شمال افريقيا 10873 عمودي.

ثانيا: تلفزيون النهار أول قناة إخبارية في الجزائر خلال سنة 2014:

تصدر تلفزيون قناة النهار نسبة المشاهدة في الجزائر بين القنوات الإخبارية، ليثبت بذلك من جديد حقيقته في أن يكون القناة المفضلة لدى الجزائريين جميع الولايات ،و ذلك حسب ما كشف عنه استطلاع حديث اجراه معهد "سيقما" الرائد في هذا المجال بمنطقة شمال افريقيا و أفرج معهد سيقما التونسي المتخصص في سير الآراء المختلفة المجالات السياسية و الإعلامية و الاجتماعية عن النتائج النهائية الخاصة بالقنوات الأكثر مشاهدة في بلدان المغرب العربي حيث أظهر النتائج ترع تلفزيون النهار على

عرش القناة الإخبارية بلا منازع في منطقة المغلاب العربي باحتلاله المرتبة الأولى من بين أكبر المؤسسات الإعلامية التي كانت تعد الأكثر مشاهدة لدى الجزائري منذ سنوات .

عامل آخر جعل المشاهدين الجزائريين يرون قناة النهار بشكل كبير هو السرعة و الدقة في إيصال المعلومة بالصوت و الصورة و هو الأمر الذي يعد أكثر الأمور صعوبة في ميدان الاعلام ،خاصة في ظل الظروف التي يوفرها القطاع اليوم ،حيث تميزت النهار عن غيرها من القنوات الأخرى في جمع المعلومات بالسرعة و الدقة في نشر الأخبار و هو ما جعلها مصدرا يعتمد عليه الشعب و المسؤولون في استيقاء المعلومة ،قد بينت نتائج الدراسة التي أجراها معهد "سيقما" أن تلفزيون النهار بات سيد القنوات في الجزائر خلال الفترة الممتدة من السادسة و النصف مساء حتى الساعة الحادية عشر ليلا ،ما يعني أن البرامج الإخبارية و الاجتماعية التي تشكل جانبا هاما من مادته الإعلامية قد باتت تستقطب جمهورا عريضا من الجزائريين .

ثالثا :احصائيات قناة النهار لظاهرة الهجرة غير الشرعية خلال الفترة الممتدة من

2015 الى غاية 2020:

بلغ عدد المهاجرين السريين و طالبي اللجوء 123920 ألفا ،حسب الاحصائيات التي نشرتها المنظمة الدولية للهجرة حول سنة 2019 ،بحيث تراجعت أعداد الوافدين منذ 2016 بثبات من أكثر من مليون عام 2015،الى 390456 في 2016 ،الى 186788 في 2017،الى 144282 في عام 2018 ،و الأرقام كلها من بيانات المنظمة التابعة للأمم المتحدة .

و بالنسبة للاحصائيات التي احصتها النهار أيضا خلال سنة 2018:

*تسجيل أكثر من 4 آلاف مهاجر غير شرعي تم انقاذهم من أعالي البحار .

*تحديد 51 صفحة مختصة بالترويج للهجرة غير الشرعية .

*تسجيل 200 قضية تتعاف بالهجرة غير الشرعية موجودة على مستوى العدالة .

*تقديم 344 شخص مهتم بالتهريب .

رابعا: معالجة الجزائر للهجرة غير الشرعية و "الحرقة" تعتمد على الحلول الأمنية :

تدرس المفوضية العامة للأمم المتحدة للاجئين بالجزائر حوالي ألف و 150 طلب لجوء من طرف

الأجانب 95 بالمائة ،منهم أفارقة من دول الساحل .

و قد تم بموجب هذه الطلبات قبول حوالي 150 ملف ، و أكد خبراء و متابعون لشؤون الهجرة غير الشرعية للأفارقة و "الحرقة"، ان معالجة الجزائر للظاهرة يقتصر على الحلول و الإجراءات الأمنية .

كشف "إيمانوال ماتي " مكلفة بالوقاية على مستوى المفوضية العليا للأمم المتحدة للاجئين نأ 80 بالمائة من طالبي اللجوء بالجزائر يتم رفض ملفاتهم و تكون أغلب الردود عاى طلباتهم سلبية ،مشيرة الى ان مصالح مفوضية اللاجئين تتلقى طلبات أغلبها من مواطنين أفارقة بنسبة 95 بالمائة خاصة من دول الساحل ، و هي تدرس حاليا 1000 ملف بالتنسيق مع مصالح وزارة الخارجية لأجل منحهم شهادة اللجوء ،كما أكدت ذات المتحدثثة أنه تم في الفترة الأخيرة قبول ما يقارب ال 15 ملفا من طرف السلطات الجزائرية.

و تحدثت مسؤولة الأمم المتحدة في جلسة نقاش حول الهجرة غير الشرعية و "الحرقة" نظمتها اللجنة الدولية لترقب الشعوب بمقرها بالجزائر عن مختلف الصعوبات التي يجدها اللاجئون في الجزائر من أجل الاستفادة من السكن ،و تعليم أبنائهم على عكس لاجئي الصحراء الغربية ،مشيرة الى المدة الطويلة التي تستغرق للإجابة على طلبات اللجوء و التي تصل في معظمها الى 6 أشهر ،و طرح المشاركون في جلسة النقاش التي كانت بعنوان "المهاجرون الأفارقة " و "الحرقة" مختلف أوجه التشابه و الاختلاف بين هجرة الجزائريين الى أوروبا عبر البحر ،أو ما يعرف "بالحرقة" و هجرة الأفارقة الى نفس الوجهة باستعمال دول شمال افريقيا كنقطة عبور ،و ان تعددت طرق الهجرة الى أوروبا حسب مداخلات مختلف خبراء علم الاجتماع و الصحفيين المختصين ،فان الأسباب و دوافع الهجرة تبقى واحدة و تعود لأسباب اجتماعية محضة ،بحيث يبحث هؤلاء دائما عن حياة أفضل ،كما أكد المتدخلون أن معالجة الدول المغاربية و منها الجزائر لظاهرة الهجرة غير الشرعية ،سواء الجزائريين أول الأفارقة تعتمد على مقاربات أمنية تهدف الى مكافحة الظاهرة ،و محاولة الحد منها بشتى الطرق الممكنة خلافا للدول الأوروبية التي تعتمد على التمويل المالي و التعاون و جمعيات المجتمع المدني عكس ما هو موجود في دول شمال افريقيا .

خاتمة

من خلال ما سبق نستنتج ان الجزائر انتهجت عديد السياسات الأمنية، القانونية و الاقتصادية، كلها تسعى الى القضاء على الهجرة غير الشرعية بوسائل مختلفة، لكن هذه السياسات تعتبر مقيدة لم تكن لها النتائج المرجوة، لأن ما يحد من الهجرة الى الخارج هو التنمية الناجحة و في كافة المجالات فتزايد البطالة و فقدان الأمل و ضعف الاستثمار في الموارد البشرية دفع الشباب الى التخمين في الهجرة باي وسيلة سواء شرعية أو غير شرعية لأن ظروف الحياة الكريمة ضعفت و تقلصت، فان أهم وسيلة للحفاظ على الطاقات الشبابية و الحد من الهجرة هو التنمية الفعالة الشاملة الموفرة لشروط العيش الكريم، فبدل التركيز على الإجراءات العقابية للحد من الهجرة البحث عن الحلول للبقاء في الوطن عن قناعة و ليس بدافع الخوف، و بالتالي انعدام هذه الظروف و ضعف المعيشة و تزايد البطالة غرس في عقول الشباب على أن الهجرة أصبحت حق في ظل هذه الظروف التي نعيشها .

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. فتحي سرحان ،المهاجرة و إدارة استثمارها بين الحياة المفقودة و الموعودة ،مكتبة الشريف ماس للنشر و التوزيع ،القاهرة ،ط1.
2. عادل زقاع ،سميرة سليمان (دور مؤسسات الاتحاد الأوروبي في أمنة قضيتي التغير المناخي و الهجرة غير الشرعية)،المجلة الجزائرية للأمن و التنمية ،العدد 01،جويلية 2011.
3. كركوش فتيحة ،"الهجرة غير الشرعية في الجزائر "،دراسة تحليلية اجتماعية نفسية ،في مجلة دراسات تربوية و نفسية ،العدد04،جوان 2010.
4. رضوان سمير "هجرة العمالة في القرن الحادي و العشرين "،مجلة السياسة الدولية ،العدد165،جويلية 2006.
5. زين العابدين أحمد "تحديات الهجرة غير الشرعية في افريقيا "،الأهرام المسائي ،العدد 8152، 22أوت 2013،على الموقع الالكتروني :www.massai.ahram.org.eg
6. حجاج مليكة (2015)،الهجرة غير الشرعية بين استراتيجيات المواجهة و آليات الحماية ،مجلة دفاتر السياسة و القانون ،العدد 15.
7. خميسي عبد الحميد ،مصادر التاريخ الاجتماعي و تاريخ الهجرة في الجزائر من القرن 18 الى القرن 20 ،مخبر الدراسات حول حركات الهجرة ،جامعة منتوري ،قسنطينة .
8. هشام بشير (2010)،الهجرة العربية غير الشرعية الى أوروبا (أسبابها ،تداعياتها ،سبل مواجهتها)،مجلة السياسة الدولية مركز الأهرام ،العدد 178،كانون أول.
9. فريجة لدمية ،استراتيجية الاتحاد الأوروبي لمواجهة التهديدات الأمنية الجديدة -الهجرة غير الشرعية أنموذجاً-(ماجستير،جامعة بسكرة،كلية الحقوق و العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية)2010.
10. محمد منار :الشباب المغربي و شيخوخة الهمم و العزائم ،مقال منشور بموقع جماعة العدا والإحسان [www.aljamaa.net/ar document/2450.sntm/](http://www.aljamaa.net/ar_document/2450.sntm/)
11. منتدى التعليم الجزائري ،الهجرة غير الشرعية ،مفهومها و أسباب و طرق معالجتها.2013.[http://www.education.dz.com/nb/showthread.php ?=&=2013](http://www.education.dz.com/nb/showthread.php?=&=2013)

12. what is illegal immigration ? من موقع: www.eantheclipse.com

اطلع عليه بتاريخ 07/2021،february 11:11pm

الملحق

استمارة تحليل المضمون

اعتمدنا في دراستنا على تحليل المضمون و ذلك لأهميته في دراسة تحليل البرامج التلفزيونية و ذلك عن طريق اختيار برنامج من قناة خاصة جزائرية (النهار) و تحليلها كميا و كيفيا من أجل الوصول الى نتائج تقييمية فيما بعد ، و قد تم بناء استمارة تحليل المضمون في دراستنا على النحو التالي :

فئات الشكل

البيانات الخاصة بالبرنامج:

1. اسم القناة: النهار

2. اسم الموضوع: ظاهرة الهجرة غير الشرعية

3. اسم البرنامج: قوارب الموت

4. نوع الموضوع: قوارب الموت

5. نوع الموضوع: اجتماعي

القوالب الصحفية :

1. تحقيق

2. تحليل

3. حوار

فئة اللغة المستخدمة:

1. لغة عربية فصحة

2. لغة عربية عامية

3. لغة فرنسية

4. لغة انجليزية

فئة الأهداف :

1. الهدف العام من المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية

2. معرفة السبب في الهجرة الى أوروبا

3. توضيح أسباب الهجرة غير الشرعية في الجزائر

4. محاولة التخلص من ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر

فئة الاستمالات الإقناعية:

1. الإقناع بعدم الهجرة غير الشرعية الى أوروبا

2. تخويف المهاجرين غير الشرعيين من خلال التخويف و الترهيب بوضع احصائيات سابقة

3. معالجة التنمية في الجزائر